

تاج العروس من جواهر القاموس

قال المفضل . سبيلُ ذي الأعوادِ يريد المَوْتَ وَعَدَى بالأعوادِ : ما يُحمل عليه المَيتُ . قال الأزهريُّ : وذلك أن البَواديَ لا جَنائِزَ لهم فهم يَضُمُّونَ عُوداً إلى عُودٍ ويحملون المَيتَ عليها إلى القبر . وقال أبو عدنان : هذا أَمْرٌ يُعود الناسَ عليَّ أَيْ يُضَرِّرُهم بِطُلُامي . وقال : أَكْرَهُ تَعَوُّدَ النَّاسِ عليَّ فيَضُرُّوا بِطُلُامي . أَيْ يَعْتَادُوهُ . وفي حديث معاوية : " سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّكَ لَتَدْمُتُ بِرَحِمٍ عَوْدَةً فَقَالَ : بُلْهًا بِعَطَائِكَ حَتَّى تَقْرُبَ " أَيْ بِرَحِمٍ قَدِيمَةٍ بَعِيدَةٍ النَّسَبِ . وَعَوَّدَ الرَّجُلُ تَعَوِّداً إِذَا أَسَنَّ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ :

" فَقُلْنَا نَقْدُ أَقْمَرَ أَوْ قَدَّ عَوْدًا أَيْ صَارَ عَوْدًا كَبِيرًا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَا يُقَالُ عَوْدٌ لِبَعِيرٍ أَوْ شَاةٍ . وَقَدْ تَقَدَّسَ . وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ : .
" حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَجَلَّى أَصْحَمُهُ .
" وَإِنْ جَابَ عَنْ وَجْهِهِ أَغْرَّ أَدْهَمُهُ .
" وَتَبِعَ الْأَحْمَرَ عَوْدٌ يَرْجُمُهُ أَرَادَ بِالْأَحْمَرِ الصُّبْحَ وَأَرَادَ بِالْعَوْدِ :
الشَّمْسَ . قَالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَقَوْلُ الشَّاعِرِ : .

"عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ عَلَى عَوْدٍ خَلَقَ الْعَوْدُ الْأَوَّلُ : رَجُلٌ مُسِينٌ وَالثَّانِي : جَمَلٌ مُسِينٌ وَالثَّالِثُ : طَرِيقٌ قَدِيمٌ . وَالْعَوْدُ : اسْمُ فَرَسٍ مَالِكِ بْنِ جُشَمٍ . وَفِي الْأَسَاسِ : عَادَ عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ : أَتَى . عَلَيْهِمُ وَعَادَ الرَّيَّاحُ وَالْأَمْطَارُ عَلَى الدَّارِ حَتَّى دَرَسَتْ . وَيُقَالُ : رَكِبَ الْإِبِلَ عَوْدًا عَلَى عَوْدٍ إِذَا هَاجَتِ الْفِتْنَةُ وَرَكَبَ السَّهْمُ الْقَوْسَ لِلرَّيِّمِ . وَفِي شَرْحِ شَيْخِنَا : وَبَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ مَبَاحِثِ عَادَ : لَهُ سِتَةٌ أَمْكَنَةٌ فَيَكُونُ اسْمًا وَفِعْلًا تَامًّا وَنَاقِصًا وَحَرْفًا بِمَعْنَى إِنْ وَحَرْفًا بِمَنْزِلَةِ هَلْ وَجَوَابِ الْجُمْلَةِ الْمُتَضَمِّنَةِ مَعْنَى الذِّفْفِي مَبْدُئِيًّا عَلَى الْكَسْرِ مُتَّصِلًا بِالْمُضْمَرَاتِ . الْأَوَّلُ : يَكُونُ هَذَا اللفظ اسْمًا مُتَمَكِّنًا جَارِيًا بِتَصَارِيفِ الْإِعْرَابِ نَحْوُ : وَعَادَا وَثُمُودَا

الثاني : فعلاً تاماً بمعنى : رَجَعَ أو زار .

الثالث : فعلاً ناقصاً مفتقراً إلى الخبر بمنزلة كان بشرط أن يتقدّمها حرف عطف . وعليه قول حسان .

ولقد صدّرت بها وعادَ شَبا بَها ... غَضَّ لَـ وعادَ زَمانُها مُستَطرفاً أَيْ وكان

شبابُها .

الرابع : حرفاً عاملاً نصباً بمنزلة إنَّ مبنياً على أَصلِ الحَرْفِ فيَّـةٍ محرّكاً
لالتقاء الساكنين مكسوراً على الأَصل فيه بشرط أن يتقدّمها جملةٌ فعليةٌ وحرفٌ
عطف كقولك : رَقَدْتُ وعادَ أَباكَ ساهِرٌ أَي وإنَّ أَباكَ ومنه مَشْطُور حَسَّان : .
عُلِّقَتْهَا وعادَ في قَلْبِي لَهَا ... وعادَ أَيَّامَ الصَّبا مستقبلاًه وقال آخرُ :

" أَنَّ تَعْلُوْنَ زيداَ فعادَ عَمراً .

" وعادَ أَمراً بَعْدَهُ وأَمراً أَي فإنَّ عَمراً موجودٌ .

الخامس : أن يكون حرفاً استفهامٍ بمنزلة هَلْ مبنياً على الكسْرِ للعِلَّةِ المذكورة
آنفاً مفتقراً إلى الجوابِ كقولك : عادَ أَبوكَ مُقيمٌ ؟ مثل : هَلْ أَبوكَ مُقيمٌ .

السادس : أن يكون جواباً بمعنى الجملةِ المُتَصَمِّنةِ لمَعْنَى النَّفْيِ بِلامٍ أو

بما فقط مبنياً على الكسر أيضاً وهذا إن اتصلت بالمُضمرات يقول المستفهمُ . هل

صَلَّيْتُ ؟ فيقول : عادَ نِي أَيِ إِنْ نِي لَمْ أَصَلِّ أَوْ إِنْ نِي مَا صَلَّيْتُ . وبعضُ

الحجازيّين يحذفون الوقايةَ واللغتان فصيحتان إذا كان عاد بمعنى إن ولا يمتنع

أن تقول إني وإنني . هذا إذا عاد بياءِ النَّفْسِ خاصةً فإن اتَّصَلَتْ بغيرها من

المضمرات كقول المجيب لمن سألَه عن شيءٍ . عادَ أَوْ عادَنا . وكذا باقي المضمرات

فإِثباتُ نونِ الوقايةِ مُؤْتَنِعٌ تَشْبِيهاً بِإِنْ ورُبُّمَآ فَاهَ بها المستفهمُ

والمُجيب يقول المستفهم : عادَ خَرَجَ زيدٌ ؟ فيقول المُجيب له : عادَ أَيِ إِنْ نِي لَمْ

يُخْرَجَ أَوْ إِنْ نِي مَا خَرَجَ . قال وهذه فائدة غريبة لم يُوردْها أَحَدٌ من أئمّةِ

العَرَبِيَّةِ مِنَ الْمُطَوِّلينَ والمختصرين . والمصدِّفُ أجمعُ المتأخِّرينَ في الغرائبِ ومع

ذلك فلم يتعرَّضْ لهذه المعاني ولا عدّها في هذه المبانِي . انتهى